انتظرها

بكوب الشراب المرصّع باللّازورد.. انتظرها..

كانت تسمع القصيدة ارتواءً.. تتنفس صمته بين جملة شعريّة وأخرى..

"سينتظرني بالتأكيد.. زينتي تستحق الانتظار"

بدأت محاولات اختيار الفستان "الأسود.. أم الوردي.. لا.. الأحمر.. تضعه على جسدها .. يالإثارة الأحمر.. لا .. لا بل هو الأزرق .. الذي يناسب ذوق الأمير الرّفيع البديع"

ارتدت الفستان .. وأطالت تمايزها للأزرق الشّفاف من الأكمام وأعلى الصّدر.. إلى أن همست المرآة .. "موعدك ليس معي"

ولكنّها أرادت أن تتأكد أنّها كالحديقة في أوج زينتها .. وأنّ ساقيها غيمة .. غيمة.. عندما رفعت الثّوب..

لم تترك المرآة إلّا عندما قال درويش: (ولا تتطلّع إلى توأمي حجل نائمين على صدرها.. وانتظرها).

"ينتظرني.. وأنا بانتظار الماء قبل النّبيذ.. وأحاديث النّاي التي سيلقيها إلى قلبي المرتجف كوترٍ خائفٍ في الكمان.. ههه أرجو ألّا أرتبك كثيراً.. كل ما أريده هو أن أكون أميرته...

القمر الغارق بالحليب.. خاتم الليل الملمع.. موته المشتهى"

أغمضت عينيها وعضّت على شفتيها..

" هذا هو المشهد المثالي لأصبح امرأة.. لطالما حلمت بتفاصيل هذه الليلة معه.. إن كان ينتظرني.. فأنا لن أنتظر أكثر.."

حملت كل أناقتها وعطر البنفسج.. ووقفت على بابه.. فتح بسرعة وأمسكها من ذراعها وأدخلها.. وأغلق الباب..

بحثت عن عينيه فوجدتهما يفتكان بتوأمي حجلٍ نائمين على صدرها..

اقترب أكثر.. ضجيج أنفاسه شوش صورة القمر والحليب والليل في مخيلتها.. التهم شفتيها عند الباب الموصد.

رجفت .. ارتعدت.. دفعته عنها ولكن..

على السرير عارية تبكي حطامها.. تلف خيبتها بغطاء مدمّى وجعاً..

بينما جلس هو على الكرسي، يستر بعضاً من عريه.. أخرج سيجارة وأشعلها.. وقال مبتسماً: "كنت عذراء حقاً!! .. " زرّ عينيه وسط الدخان : "ما بك لماذا تبكين؟ ألم تأت بإرادتك؟

قالت "بلى"

قال: "إذن ما بك ؟ لماذا كل هذا النّكد؟ هي الأنثى الشرقيّة كذلك، تتحرق لمثل هذه اللّحظة وتأتي حاملة كل مفاتنها وشهوتها ثم تبكي غشاء بكارة بحجّة الشّرف.. ليتني أفهم منطقكن"

قالت له: "لا شيء ياحبيبي.. كلّ ما في الأمر هو خطأ عام في بعض كلمات القصيدة .. فلم يأخذني برفق إلى موته الذي لم يكن مشتهى.. هذا كلّ ما في الأمر"

نظر بخيبة بلهاء وقال: "أيّ قصيدة؟"